من الكرة الطائرة الى نجمة الشاشة السودانية

هند راشد: التلفزيون السوداني ما يزال يمارس سياسة القمع والمصادرة

هند راشد (القدس العربي)

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

هند راشد ممثلة سودانية.. اسرت قلوب المشاهدين بجمالها وابداعها.. فهي فنانة جديرة بما حظيت به من مكانة بين الجمهور.. وقد قيل انها مغرورة على وصف البعض من زملائها الفنانين السودانيين لأنها نادراً ما تتواجد في الاماكن التي يتردد عليها هؤلاء مع عدم وجود دار خاص لفنانين يحرصون على التواجد فيها.

هند راشد تمتلك في رصيدها العديد من المشاركات وادوار البطولة في مسلسلات تلفزيونية مع تجربة مسرحية واحدة.. ومع اشتهار العمل الدرامي في السودان عبر الفرق والجماعات الا انها لم تنتم لأي منها.. لتظل حالة قائمة بذاتها.. وهي في حوارها معنا تبدأ.. من غرب السودان مدينة الابيض مسقط رأسها ومهد طفولتها ودراستها.. الغريب انها اشتهرت في هذه المدينة لاعبة لكرة الطائرة وشاركت ضمن لاعبات المنتخب الاولمبي السوداني.

الاصدقاء

■ من الذي دفعك لتغيير مسارك نحو المستقبل؟

■ **هو الممثل السوداني عبد المنعم عثمان.. عندما طلب مني المشاركة مع فرقة الاصدقاء.. وكانت التجربة الاولى برنامج «الكاميرا الخفية» الذي لم يعرض لاعتراض اسرتي عليه.. ثم كانت موافقة العائلة على عملي الفني.. لتكون الانطلاقة الحقيقية في فلم «ظامئ على شط النهر» للمخرج عيسى تيراب.**

وتواصل حكايتها مع البداية، فتقول: رضخت لموقف الاسرة فترة زمنية كانت مساحة كافية لحوارات مطولة.. كان اعتراض الاسرة ان التمثيل يحتاج لفترات غياب طويلة عن البيت ويحتاج لسفر.. اضافة الى متاعب الشهرة. واخيراً حسمت امي الامر، ان تأثيرها كان قوياً على الاسرة.

وتقول هند راشد: لم اكتف بالموهبة.. فالدراسة مهمة.. انا اعشق الفن كهاوية.. ولا افضل الدراسة في السودان فكل المتميزين درسوا خارج السودان.

الجمال

■ انت متهمة باعتمادك على جمالك.. دون مقومات الفنانة المتكاملة؟

■ **هذا الكلام غير صحيح.. لقد شاركت في ما يزيد عن ((14 مسلسلاً و(17) فيلماً وثلاث مسرحيات.. فهل في كل هذا الكم اعتمدت على جمال الشكل.. وكانت ادواري مختلفة والبطولة المطلقة و...؟**

الاذاعة

تواصل هند حوارها معنا، وتقول.. عرفني الجمهور من خلال التلفزيون.. الاذاعة عندما كانت محصورة على فنانين معروفين وبعينهم، فحتى العرض الذي قدم للمشاركة في عمل اذاعي تم رفضه من قبل المعنيين بحجة انهم يفضلون الاصوات المعروفة والتي لها جمهور من المستمعين.. أما المسرح فلي ثلاث تجارب، «العنبر الاحمر» بالمسرح القومي والثانية في مسرح «البقعة» والثالثة «سلمان الزغراد» في مهرجان «المسرح التجريبي» بالقاهرة.. العمل المسرحي مقيد ثم ان التلفزيون مساحة الانشار فيه أوسع.

■ لماذا تحصرين نفسك في دور البنت الارستقراطية؟

■ **احياناً الدور يفرض نفسه.. ولكن من تابع ادواري يلاحظ التباين الواضح فيها.. انا لا اقبل أي دور لا اجد فيه نفسي.**

الايدز

■ «مشوار الدم» لماذا لم يكتمل؟

■ **لم اجد سبباً مقنعاً لعدم التصوير في هذا المسلسل الذي تبقى منه عشرة مشاهد فقط لم يتم تصويرها.. هذا العمل اعده دراما راقية تتناول قضية مرض الايدز.. الآن سلمنا قضيته لأحد المحامين حتى نتمكن من أخذ حقوقنا كاملة.**

تقول هند راشد، التلفزيون السوداني غير مهتم بالدراما ولدينا اعمال درامية لم تعرض رغم انها دخلت الى التلفزيون. ثم هناك احداث كثيرة ضمن الدور الرقابي.. مثلاً في مسلسل «نور» لم تغير الكثير من المشاهد واضافة حلقة كاملة باقتراح من المخرج ومن دون علم المؤلف الذي رفع قضية ضد التلفزيون.. كما اوقف لنا عرض مسلسل «اقدام حافية» للمخرج مجدي أنور.. التلفزيون ما زال يمارس سياسة القمع والمصادرة.. المسلسل الوحيد الذي عرضه التلفزيون كاملاً وأثار جدلاً واسعاً هو مسلسل «النميمة» للمخرج مجدي مكي الذي تناول قضية طالبات الجامعة.. مظاهرات خرجت، ومغتربون اعادوا بناتهم الى الخارج بعد قبولهم في الجامعات السودانية.

الغول

■ لك مشاركة عربية واحدة لماذا لم تتكرر؟

■ **شاركت في مسلسل «الغول» من انتاج سوري.. ثم قدم لي عرض للمشاركة في مسرحية عربية رفضته لأن الدور ثانوي.. واعمال اخرى لم أجد نفسي في الادوار التي عرضت عليّ فيها.. فالعمل في الخارج يتطلب الموافقة على كل شروطهم.. وربما يؤدي ذلك الى عدم العودة للوطن كما حدث للفنانة جواهر وهذا ما لا يروق لي.**

عائدات..

■ وتجربتك مع الاعلانات؟

■ **الاعلان في السودان يضيف الكثير لرصيد الممثل ويزيد من اقبال المستهلك على شراء السلعة التي يتم عرضها وعائده المادي اكبر من عائدات المسلسلات.. أنا شاركت في العديد من الاعلانات.**

وتقول هند: اتمنى ان اقدم دراما للاطفال وهذه أحد مشاريعي القادمة، بجانب انني انتهيت من تصوير المسلسل التلفزيوني «نحن حائط السراب» الذي تغير اسمه الى «الحية والميزان» وهو باللغة العربية الفصحى وتمثل ادواره مجموعة من الممثلين الكبار.. تأليف ابراهيم الصلحي واخراج عبادي محجوب وانتاج شركة السعد.

تقول ان الشائعات التي يطلقها البعض عنها غير صحيحة

وردة: اشارك في كل احداث «آن الاوان» وليس في 120 مشهدا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

رغم حالة الصمت التي تفضلها النجمة الكبيرة «وردة» خاصة خلال تصوير المسلسل التلفزيوني «آن الاوان» وابتعادها عن اجهزة الاعلام حتى لا تؤثر الاحاديث على صحتها، إلا انها خرجت عن صمتها في بعض ما يتردد عن المسلسل والمشاكل التي تدور في كواليسه ودورها الذي اصبح مثار دهشة بين الجميع.

اكدت الفنانة وردة ان هناك شائعات كثيرة وصلت الى مسامعها منذ بداية تصوير مسلسل «آن الاوان» وهي ترفض الرد عليها الى ان تطرقت لامور فنية خاصة بالعمل ولا بد من وضع النقاط فوق الحروف.

قالت وردة: البعض يردد انني لا اشارك في كل حلقات المسلسل وان مشاهدي التي اصورها لا تتجاوز المئة وعشرين مشهدا لا غير وذلك لأنني لا استطيع الوقوف امام الكاميرا في كل الاحداث، وهذا الكلام عار عن الصحة، وبعض اصحاب ترويج الاكاذيب لأي سبب ولو لان هذا الشخص حاول مقابلتي ولم ينجح لظروف التصوير المستمرة، فيقوم باطلاق وابل من الشائعات والاقاويل ضدي، واعتقد ان هذا الاسلوب رخيص جدا ويخلو من اي شهامة وسمو للاخلاق التي تعودنا عليها في مصر والعالم العربي.

اضافت: المسلسل يضم كوكبة من النجوم الذين لم يجتمعوا في عمل واحد ومعظمهم وافق بسرعة عندما علم بوجودي في المسلسل بل البعض لم يقرأ السيناريو والحوار وتعاقد على الفور وهذا يعد من فرط ثقتهم فيّ وبالعمل الذي اخترته لتصويره.

وقالت وردة: احب التأكيد على انني اشارك في جميع احداث المسلسل وليس صحيحا بأنني اتفقت مع مخرج العمل احمد صفر ان يأخذ مقاطع من اغنياتي القديمة مكان مساحات درامية معينة في الحلقات.

اشارت وردة الى انها تعطي الفرصة كاملة بهذا العمل لكل من يشاركها، كما تركت المطربين المشاركين معها في الغناء بكل راحة واستمتاع، فالمسلسل يتضمن 13 اغنية مقسمة علينا بحيث اغني أنا ست اغنيات، واربع بصوت خالد سليم، وثلاث للمطربة اللبنانية «تيتانا»، واعتقد ان هذا التقسيم عادل جدا واعطي كل صوت فرصة كاملة للتعبير عن موهبته.

مسلسل «آن الاوان» يشارك في بطولته حسن حسني وزينة ونشوى مصطفى وروجينا والمنتصر بالله وحجاج عبد العظيم وضياء الميرغني وتدور احداثه في اطار اجتماعي كوميدي حول سيدة تمتلك شركة لانتاج الكاسيت وتقدم الفن الراقي وتقرر فجأة ترك امور الشركة لولديها فتتغير الامور وتنقلب رأسا على عقب.

الفنانة وردة الجزائرية اثناء الاحتفال باول يوم تصوير للمسلسل التلفزيوني «ان الاوان»

مهندسو الصوت يطالبون بوقف «اشاراته» سحاب ويقولون: نحن لا نتلقى اوامر من احد!

عصبية سليم سحاب تثير ازمة بالاوبرا

سليم سحاب (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عمر صادق:

تشهد دار الاوبرا المصرية حالياً حالة من الغضب من جانب مهندسي الصوت ضد المايسترو سليم سحاب قائد الفرقة القومية للموسيقى العربية وتصاعدت الاحداث الى حد كتابة المذكرات وتصعيد الازمة.

تقدم مهندسو الصوت في الاوبرا بمذكرة الى د. عبد المنعم كامل رئيس دار الاوبرا تدين ممارسات المايسترو سليم سحاب قائد الفرقة القومية للموسيقى العربية وتصرفاته اثناء مصاحبة فرقته على خشبة المسرح.. اكد مهندسو الصوت ان تصرفات سحاب تتضمن اساءة بالغة لهم وطالبوا بتدخل د. عبد المنعم كامل لوقف هذه التصرفات والاشارات العصبية التي يرسلها سليم سحاب من فوق خشبة المسرح ملوحا بيديه لغرفة الكنترول والتي تعطي انطباعا لدى الجمهور بانه يتدخل في عمل مهندسي الصوت..وانه يقود الفرقة.. وكل العاملين تحت اشارة من يديه.

واشار مهندسو الصوت في دار الاوبرا ان سليم سحاب اعتاد على هذا التلويح بعصبية اثناء الحفلات مما يعطي انطباعا للجمهور باننا نعمل تحت «امرته» او اننا دون المستوى وانه يجب ان يوجهنا الوجهة الصحيحة او انه شخصيا يعتقد بانه يتعرض لمؤامرة من جانب المهندسين بمعاكسته عن طريق خفض الصوت او التشويش عليه اثناء الحفلات.. وهذا كله غير صحيح ويمضي المهندسون ان الادارة الهندسية بالاوبرا تضم نخبة من افضل الكفاءات في مجالات الصوت والديكور والاضاءة على مستوى مصر وبشهادة الخبراء الاجانب الذين تعاملوا معنا ويستعينون بنا في حفلات خارج مصر. وقال المهندسون في مذكرتهم لرئيس الاوبرا انهم ضاقوا ذرعاً بعصبية سليم.. خاصة انهم يديرون حفلات لعدد كبير من الفرق الزائرة وبكفاءة عالية ولم ترد اي شكاوى من الصوت او الاضاءة او الديكور وهذا معناه اننا نسير في الطريق الصحيح ولا نخالف التقاليد المعمول بها في الحفلات.

وطالب مهندسو الاوبرا في ختام المذكرة عمل بروفة صوت قبل حفل الفرقة القومية للموسيقى العربية بساعتين على الاقل بهدف تحديد مستويات الصوت في كل فقرة على ان تكون مهمة المهندس اثناء الحفل تنفيذ البرنامج الذي تم وضعه في البروفة وبذلك يهرب المهندسون من هذه الاشارات العصبية التي تصدر عن سليم سحاب. «القدس العربي» حاولت الاستفسار من سليم سحاب عن هذه المذكرات التي ارسلها مهندسو الصوت ضده ونتائج التحقيقات في الازمة الا انه كان مشغولا ببروفات فرقته.

«القدس العربي» سألت د. جابر البلتاجي باريتون مصر الاول والصديق الصدوق للمايسترو سليم سحاب حول استياء مهندسي الصوت بالاوبرا من اشارات وعصبية سحاب يقول: لا اعتقد ان سليم سحاب يعطي اشارات لاحد او انه عصبي المزاج مع الاخرين.

فالرجل معروف عنه عشقه للفن وتقديسه للعمل.. واشاراته وعصبيته جزء من الاداء في حفلاته.. وبصفتي قريباً جداً منه فالرجل شديد التواضع محب جداً للفن.. واذا كان الاخرون «فهموه» على غير العادة فهذا خطأ..

لانه يغار جداً على عمله ويريد ان يصل به الى الافضل دائماً.. وحينما يندمج في الحفلات يبدو للاخرين بانه يعطي الاوامر والاشارات وهذا غير صحيح فالرجل فنان من اخمص قدمه حتى شعر رأسه.

ويطالب د. البلتاجي بحفظ التحقيق لان القضية من وجهة نظره لا تستحق كل هذا الاهتمام.

فضائيات

في ربيع القاهرة: كل هذا السحل الفضائي

خالد الشامي *

■ جنبا الى جنب مع مناضلي الحرية، تعرض مراسلو عدد من القنوات الفضائية ووكالات الانباء العالمية وصحافيون محليون الى «اعتداء تاريخي»، في وحشيته وتوقيته، على ايدي قوات الشرطة المصرية اثناء قيامهم بواجبهم بتغطية المظاهرات المؤيدة للقضاة في القاهرة الخميس الماضي.

وحسب الشهود فان حالة من الهستيريا وفقدان العقل كانت تنتاب افراد الامن بمجرد رؤيتهم للمراسلين فلا يكتفون بمصادرة الشريط ولكنهم ينهالون بالضرب على المصورين وكاميراتهم في الوقت نفسه، وكأنهم في حملة «ابادة جماعية» ضد حق الناس في معرفة الحقيقة، وهو الحق الذي يضحي من اجله الصحافيون الاحرار حتى بارواحهم.

وهذه تحية تقدير واجلال لكل الصحافيين الذين تعرضوا للضرب والسحل والتوقيف، وحتى التحرش الجنسي وهم يؤدون واجبهم المقدس في ذلك الخميس الدامي.

اذ لم تشهد مظاهرة في مصر كل هذا السحل والضرب ربما منذ انتفاضة الخبز التي اسماها الرئيس الراحل انور السادات «انتفاضة الحرامية» في العام 1977.

انه ربيع حقيقي للديمقراطية يجري سحقه باحذية ثقيلة وادمغة فقدت صوابها، ما يفسر كل هذه الوحشية في التعامل مع اولئك المواطنين المسالمين الذين لم يتسلحوا الا بكلمة حق.

وبينما كانت انباء «المعركة» تملأ وكالات الانباء والفضائيات، لم يحاول اكثر المصريين اصلا البحث عنها في قنواتهم الفضائية والارضية، التي كانت مشغولة باخبار وموضوعات لا علاقة لها بالاحداث كالعادة، في حملة «تجهيل» متعمد تخدم مباشرة سياسة السحل والتنكيل، وتكرس اكذوبة «الريادة الاعلامية» التي تهرع لابراز نبأ مظاهرة للمعارضة في فنزويلا، وتتجاهل «معركة» الحرية في مصر على بعد مئات الامتار فقط من مقرها.

وكان مدهشا ان قناة «الحرة» قدمت تغطية جيدة متسلحة ان لها «ظهراً»، وحسب المثل المصري فان «اللي له ظهر ما ينضربش على بطنه» كما حدث لمراسلي «الجزيرة» والتلفزيون التركي وغيرهما.

ونقلت القناة مشاهد يصعب تصديقها لعمليات «الخطف» و الضرب المبرح التي تعرض لها المتظاهرون على ايدي افراد الامن وفرق الكاراتيه التي كانت تتصرف وكأنها في حالة حرب ضد «العدو الصهيوني».

واكتفت «الجزيرة» ببث احداث الجمعية العمومية لنادي القضاة على قناة «المباشر»، وهي كانت جلسة تاريخية بكل المعايير، وتكفي لاسقاط الحكومة في اي دولة ديمقراطية حقيقية. ومن المفهوم ان «حسابات دقيقة» اصبحت تحكم علاقة الحكومة بالفضائيات جميعا وخاصة «الجزيرة» منذ اعتقال حسين عبد الغني، الا انها ليست كثيرة المدن العربية التي تنتفض من اجل الديمقراطية واستقلال القضاء، ما كان يستوجب (في عالم مثالي طبعا) تغطية اكبر من كافة وسائل الاعلام وليس الفضائيات وحدها.

اما في عالمنا العربي السعيد فقد اختارت الغالبية العظمى اتباع سياسة الفضائية المصرية (لا ارى، لا اسمع، لا اتكلم) وجاءت تغطية «العربية» اقل من المتوقع، وصدرت صحف كبرى ورصينة وقد دفنت خبر سحق ربيع الديمقراطية المصري في مكان يحتاج معه المرء لميكروسكوب لقراءته.

ان ما فعلته تلك الفضائيات ووسائل الاعلام لجمهورها، هو نفسه ما فعلته قوات الامن مع المتظاهرين والصحافيين: سحل وقمع ولكن من نوع اخر.

ماري انطوانيت والعمل التطوعي

■ «شر البلية ما يضحك» كان يجب ان يكون عنوان برنامج صباحي بثته الفضائية المصرية يدعو الشباب الى «العمل التطوعي» بمناسبة محاضرة القتها «شخصية نافذة جدا» في الدولة حول الموضوع.

الغريب ان ايا من مقدمي البرنامج وهم جميعا من الشباب الذين تطل «الوسايط الثقيلة» من عيونهم، لم يسأل نفسه ترى كيف يقبل الشباب على عمل تطوعي وهو لا يجد اصلا وظيفة يسد بها رمقه ويبدأ بها حياته ويشعر معها باهميته ودوره في مجتمعه.

معد البرنامج العبقري لم يكلف نفسه عناء دراسة علاقة البطالة مع العمل التطوعي، واكتفى بتحويله الى بوق يلمع فكرة من طراز اقتراح ماري انطوانيت على الجوعى الثائرين. والشباب في مصر جائعون ايضا للحرية والحياة الكريمة.

اما طرح فكرة العمل التطوعي نفسه، فانه يؤكد مجددا على مدى انفصام «ماري انطوانيت» مصر عن مشاكل الناس واحتياجاتهم.

والاخطر انه يشير الى رغبة الدولة في تغطية انسحابها من التزاماتها ووعودها بمعالجة «قنبلة نووية موقوتة» اسمها البطالة.

فهي لا تتورع عن ان تطلب من الشباب الاكتفاء بوظائف رمزية من اي نوع، ولا تسمن ولا تغني من جوع، بدلا من ان تواجه جذور كارثة البطالة وهي الفساد والاستبداد والانهيار التعليمي.

ومن المفهوم ان «ماري انطوانيت» تحتاج الى افكار ما لطرحها في المناسبات الاعلامية الاحتفالية التي يجري ابتكارها اساسا لابراز اهمية الدور المصيري الذي تقوم به(...)، الا انها تستطيع ان تجعل هذه الافكار اقل استفزازاً للناس الذين يكافحون بل ويقاتلون يوميا للحصول على كسرة خبز تمكنهم من البقاء على قيد الحياة.

حيا الله هيفا

■ للتغيير، هذه اشادة وتحية لبرنامج على «المصرية» ايضا خصص لمناقشة موضوع تراجع البحث العلمي في بلادنا، فقد استضاف علماء حقيقيين بينوا لنا ان اسرائيل تنفق على تطوير البحث العلمي اكثر عشرات المرات مما تنفقه الدول العربية مجتمعة.

فحيا الله مليارات النفط التي تتسرب لبنوك امريكا واوروبا كازينوهاتها، او تهدر على صفقات «التسليح الخردة» الذي لم ولن يستخدم (الا لقمع مظاهرة تدعو للديمقراطية لاقدر الله). وحيا الله «المثقفين الكبار» الساهرين على تغليف هذا الواقع الـ«...» بالسكر، لتبدو هذه الانظمة المتخلفة والساقطة من «قفة التاريخ»، وكأنها انظمة وطنية بل وقومية وعروبية ايضا.

وحيا الله المعلنين السعوديين الذين اصبحوا يتحكمون في برامج الفضائيات، وتوقيتاتها، ومن يظهرون فيها. وحيا الله هيفاء وهي التي حققت انتصارا عربيا نادرا عندما احتلت مؤخرا المرتبة الـ49 في قائمة دولية للـ99 امرأة الأكثر اثارة في العالم، متقدمة على نجمات مهمات من عيار نيكول كيدمان وغيرها.. و«طز» في البحث العلمي.. والكفاح مستمر (...).

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

khalid@alquds.co.uk

وارضيات